جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا/ النجف الأشرف

قسم العلوم السياسية

مسار العلمانية في توجهات النظام السياسي التركي بعد العام ٢٠٠٢

رسالة تقدم بها الطالب

علي وذيح غافل

الى مجلس عمادة معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية/ النظم السياسية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

نجم عبد طارش الغزي

١٤٤٧هـ **٢٠٢٦م**

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة – الآية ٤٨

الاهداء

الشكر لله أولاً وآخراً، وإلى سيدي ومولاي أبي القاسم محمد وآله الاطهار صلوات الله عليهم أجمعين...

والى مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الاستاذ الروحي الذي كان ملهمي ومعلمي طيلة ايام دراستي في مدينة النجف الأشرف...

إلى روح المرحوم أبي الذي له الفضل على كل ما لدي وما وصلت له وحصلت عليه...

والى أمي ذلك القلب الحنون والمدرسة العظيمة التي خرجتا الى هذه الحياة ...

الى سندي في لحظات التعب والنور في أوقات العتمة والشريك التي اقتسمت معي مشاق الطّريق..

زوجتي...

الى ضحكاتكم التي كانت تخفف عني عناء الأيام وتعب السفر.. الى برائتكم التي منحتني القوة في مواصلة الطريق والدافع الحقيقي في الوصول... اطفالي

إلى جميع أفراد عائلتي وبالأخص الأخ الأصغر حسين وذيح...

وإلى أصدقائي الأقربين لي الذين يسألون ويتصلون ويدعون لي بالتوفيق...

دمتم في القلب

علي

الشكر والتقدير

الشكر لله أولاً وآخراً . . .

يتقدم الباحث بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من أسهم في إنجاز هذه الدراسة، سواء بعلمه أو توجيهه أو دعمه، إذ لم يكن لهذا العمل أن يرى النور لولا تضافر الجهود وتكاملها ، ويخصّ بالشكر والتقدير مؤسسة بحر العلوم .

أتقدم بخالص الشكر والامتنان والتقدير إلى الأستاذ الدكتور زيد عدنان العكيلي عميد معهد العلمين للدراسات العليا لما قدمه من إرشاد علمي وتوجيه منهجي ودعم أكاديمي مستمر وحرص دائم على ترسيخ معايير الجودة والرصانة في البحث وتعزيز مساره المعرفي .

كما أخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور محمد ياس رئيس قسم العلوم السياسية الذي كان مثالا للأستاذ الراعي والموجه لما قدمه من متابعة وتوجيه فكري وأكاديمي أسهم في بلورة هذا الجهد وتعزيز مساره المنهجي والمعرفي .

ولا يسعني الا أن أسجل عظيم امتناني وإجلالي للمشرف الكريم الأستاذ المساعد الدكتور نجم عبد طارش الغزي ، الذي كان رفيق الدرب في هذا المشروع العلمي ، فبإشرافه العلمي الدقيق، وصبره الكريم، ونقده البناء وإرشاداته السديدة أضحت الرسالة أكثر نضجا وعمقا فله مني كل التقدير والعرفان .

كما أتقدم بالشكر للكادر التدريسي في العلوم السياسية معهد العلمين لما قدموه من نصائح علمية .

قائمة المحتويات

التفاصيل	العنوان	الصفحة
الآية القرآنية		أ
الاهداء		ب
الشكر والتقدير		ج
قائمة المحتويات		د-هـ
المستخلص		و
المقدمة		١-٥
الفصل الاول	جذور التوجهات العلمانية في النظام السياسي التركي	٦
المبحث الاول	عوامل الاخذ بالعلمانية في النظام السياسي التركي قبل العام ٢٠٠٢	٧
المطلب الاول	الغاء الخلافة	٨-١٦
المطلب الثاني	فرض الرؤية الاتاتوركية	١٧-٢٨
المبحث الثاني	التحديات التي واجهتها العلمانية في تركيا قبل العام ٢٠٠٢	٢٩
المطلب الاول	الانقلابات العسكرية ودورها في صياغة الدساتير وترسيخ العلمانية	٣٠-٤١
المطلب الثاني	صعود الاحزاب ذات التوجه الاسلامي	٤٢-٥٣
الفصل الثاني	الاحزاب السياسية وأثرها في توجهات النظام السياسي التركي بعد العام ٢٠٠٢	٥٤
المبحث الاول	الاحزاب السياسية المعارضة لحزب العدالة والتنمية	٥٥
المطالب الاول	حزب الشعب الجمهوري	٥٦-٦٦
المطلب الثاني	الحزب الجيد	٦٧-٧٧
المبحث الثاني	الاحزاب السياسية المؤيدة لحزب العدالة والتنمية	٧٨
المطلب الاول	حزب الحركة القومية	٧٩-٩٠
المطلب الثاني	حزب الاتحاد الكبير	٩١-١٠١
الفصل الثالث	مسار العلمانية في توجهات النظام السياسي التركي بعد العام ٢٠٠٢ وافاق المستقبل	١٠٢
المبحث الاول	جدلية الفكر والممارسة السياسية في تركيا بين العلمانية والإسلام السياسي بعد العام ٢٠٠٢	١٠٣
المطلب الاول	جدلية العلاقة بين الديمقراطية المحافظة والعلمانية الصارمة	١٠٤-١١٣
المطلب الثاني	جدلية العلاقة بين الهوية الاسلامية والتقاليد العلمانية	١١٤-١٢٥
المبحث الثاني	مستقبل الصراع الايديولوجي ومدى تأثيره في النظام السياسي التركي	١٢٦
المطلب الاول	صراع الوجود ما بين الميثولوجيا الاتاتوركية والاسلام السياسي	١٢٧-١٣٧
المطلب الثاني	التركيب السوسيولوجي والصراع السياسي التركي وافاق المستقبل	١٣٨-

		١٤٧
الخاتمة		١٤٨-١٥٠
قائمة المصادر		١٦١-١٦٤

المستخلص

تسعى هذه الدراسة الى تحليل مسار العلمانية في النظام السياسي التركي بعد العام ٢٠٠٢، مع التركيز على دور حزب العدالة والتنمية كونه حزب ذو صبغة إسلامية، ونجح بعد العام ٢٠٠٢، ان يكون هو الحاكم، كما توضح هذه الدراسة أبرز التحديات التي واجهتها العلمانية في تركيا، وصولاً إلى العام ٢٠٠٢ الذي تمثلت في انتقالها من السلطة الى المعارضة بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة.

وعليه شهدت تركيا تحولات مهمه بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم، وهذا بحد ذاته شكل الحدث الأبرز، الذي أثر وبشكل كبير على مسار العلمانية في الحياة السياسية لتركيا، إذ عمل حزب العدالة والتنمية الى اجراء تعديلات مهمه، وعلى مختلف المجالات، وبشكل تدريجي، وقد نجح في ذلك، واستطاع ان يحقق الهدف الذي يسعى اليه وهو تغيير شكل النظام من البرلماني الى الرئاسي في العام ٢٠١٧ بالتحديد، مع خلق هوية هجينه تجمع بين الهوية الاسلامية والهوية العلمانية، ودمجهما لتكون بذلك هوية وطنية.

وبهذا التّماهي استطاع الحزب ان يحقق استقرار النظام السياسي، ويتقدم بتركيا الى مرحلة جديدة، وهي مرحلة الدولة الحديثة المتطورة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

المقدمة

كانت العلمانية وما زالت محل اهتمام وتأثير على مستوى العديد من بلدان العالم، وليس المجتمعات الاسلامية فحسب، لا سيما قبل العام ١٩٧٩ في ايران ايام حكومة الشاه، قبل الانتقال إلى الحكم الاسلامي بقيادة الامام الخميني، لكن الحقيقة في تركيا مختلفة بعض الشيء، حيث قام مصطفى كمال اتاتورك ، بجهود كبيرة لترسيخ مبادئ العلمانية في تركيا وتطبيع المجتمع التركي عليها، وهو سبب مهم لنجاح الحكم او النظام السياسي، وكان جل اهتمامه ينصب في إنشاء دولة قوية جديدة، بعيدة عن التمسك بالنص الديني ، ونجح أخيرًا في ذلك ، واستطاع ان يؤسس، دولة علمانية تمتاز باستقرار سياسي طيلة التسعة والسبعين عامًا، وبعد انتقال الحكم في تركيا وتغير نظامها السياسي من علماني الى اسلامي ، فان المجتمع التركي هنا لم يتخلَ ولم ينسَ تلك المدة الزمنية الطويلة التي عاشها في ظل العلمانية.

اذ بقي الكثير منهم يمارس حريته وفق ما كان سابقاً، مع عدم تشدد الحزب الحاكم مادام ذلك لا يسير عكس استقرار النظام السياسي، هذا ولا يعني ان حزب العدالة لم يدخل تعديلات ولم يغير في بعض القوانين والسياسات العلمانية، الا انه لم يغير الواقع بشكل جذري فيما يخص الجانب السوسيولوجي.

اما في التوجهات السياسية للدولة، فبطبيعة الحال تغيرت سياسة تركيا وتوجهاتها السياسية عن ما كانت عليه سابقاً بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة ، فهو ايضا له سلوكه وأيديولوجيا خاصة، فهو يملك رجال دولة على درجة عالية من الوعي، ولهم رؤية في السياسة الخارجية، قادرين على إدارة الدولة، لذا فان استمرار ممارسة السلطة، في ظل التغيرات الدولية التي شهدها العالم والمنطقة، اضافة الى استقرار النظام السياسي والاجتماعي ونمو الاقتصاد، يُعد دليلاً على إدارة ناجحة قادرة على مواكبة التغيرات والتفاعل مها ، إضافة إلى احداث كثيرة وتوجهات في سلوك وسياسة حزب العدالة والتنمية سوف نتطرق لها في فصول هذا البحث.

اولاً: اهمية الدراسة: ان دراسة العلمانية وتأثيرها على النظام السياسي التركي تحظى بأهمية في تعزيز الفهم النظري والتطبيقي للعلاقة بين الدين والدولة، لا سيما في الانظمة الديمقراطية ذات الصبغة الاسلامية، من جانب اخر تعطي دراسة الموضوع اهمية اجتماعية وثقافية من خلال ما

توضحه من أثر في التغير السياسي على المجتمع ذي الثقافة والهوية الاسلامية، فيما يتعلق بالحريات الدينية، والتعليم، وحقوق المرأة، وغيرها.

ثانياً: أهداف الدراسة: الهدف من هذه الدراسة هو ان تبين مدى قوة او ضعف النظام السياسي التركي بعد العام ٢٠٠٢، وكيف تحول النظام من العلمانية الى الصبغة الاسلامية واصبح مستقرا بشكل كبير.

ثالثاً: الاشكالية: ان التساؤل الرئيس الذي يطرح حول موضوع الدراسة، هو هل أثّرت العلمانية على توجهات النظام السياسي التركي بعد العام ٢٠٠٢؟

في حين هناك أسئلة فرعية تضمنت:

١- هل شكّلت العلمانية معارضة حقيقية في تركيا بعد العام ٢٠٠٢؟
٢- هل تغير شكل النظام السياسي التركي بعد العام ٢٠٠٢؟
٣- هل تمكن حزب العدالة والتنمية من إدخال اصلاحات على النظام السياسي؟

رابعاً: الفرضية: تفترض هذه الدراسة أن العلمانية كان لها أثر كبير ومباشر منذ تأسيس الجمهورية التركية عام ١٩٢٣، وحتى عام ٢٠٠٢، لكن بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم أخذت العلمانية تضعف وتفقد مبادئها وافكارها التي رسخها مصطفى كمال منذ تأسيس الجمهورية، ولكن بشكل تدريجي، حيث أخذ حزب العدالة والتنمية على إجراء تغييرات كبيرة على النظام السياسي بشكل تدريجي، من اجل المحافظة على استقرار النظام السياسي، وصولا الى عام ٢٠١٧ عندما غير شكل النظام وجعله رئاسياً بعد ما كان نظاماً برلمانياً. لكن في الوقت نفسه بقي للعلمانية دور في معارضة سياسات حزب العدالة والتنمية والتأثير في المشهد السياسي التركي، وعلى الرغم من السيطرة الواضحة لحزب العدالة والتنمية بعد العام ٢٠٠٢، الا إن الأحزاب العلمانية استطاعت أن تحقق الفوز في الانتخابات البلدية في العام ٢٠١٩، من خلال حزبها، حزب الشعب الجمهوري، الذي فاز بأكبر مدن تركيا، أنقره وإسطنبول.

خامساً: حدود الدراسة

١- الحدود المكانية

تنحصر الدراسة على تحليل الرقعة الجغرافية أو البيئة السياسية الداخلية لدولة تركيا.

٢- الحدود الزمانية

تتمثل الحدود الزمانية للدراسة بالمدة ما بعد العام ٢٠٠٢، وهو العام الذي شهد وصول العدالة والتنمية الى الحكم، واقتضت الدراسة ايضا مناقشة بعض المدد الزمنية لجذور العلمانية، اي ما قبل العام ٢٠٠٢ ايضاً.

سادساً: مناهج الدراسة: سوف نستخدم في هذه الدراسة المنهج التحليلي والذي من خلاله نحاول تفكيك النظام السياسي التركي، وكذلك استخدمنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي لمعرفة جذور وتطور العلمانية في تركيا.

سابعًا: الدراسات سابقة: هناك الكثير من الدراسات التي تناولت مواضيع هذه الدراسة، والتي اطلع عليها الباحث سواء ما قبل العام ٢٠٠٢، او ما بعده، باعتبار ان هذه الدراسة قد تناولت في فصلها الاول، احداث قبل العام ٢٠٠٢ او البدايات الاولى لظهور العلمانية في تركيا، ليتسنى لنا معرفة مسارها بشكل واضح في توجهات النظام السياسي، ودراسات سابقة تناولت مواضيعها مسار العلمانية بعد وصول حزب العدالة والتنمية، ومن هذه الدراسات:

١- دراسة فايزة علوش الموسومة (مصطفى كمال أتاتورك وموقفه من الخلافة ١٨٨١-١٩٣٨)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥. حيث ركزت هذه الدراسة على تاريخ الخلافة في تركيا، وصولاً إلى إلغائها على يد مصطفى كمال، وترسيخ الأسس العلمانية في الدولة.

٢- دراسة نور اجقو الموسومة (الانقلابات العسكرية في تركيا ١٩٦٠-١٩٨٠)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، ٢٠١٧. والتي ركزت على اهم الانقلابات العسكرية في تركيا، والتي من خلالها تغير شكل الحياة السياسية في تركيا عند وقع تلك الانقلابات.

٣- دراسة هدير احمد فؤاد اباظة الموسومة (نشأة الاحزاب السياسية وتطورها في تركيا: حزب العدالة والتنمية أنموذجا)، كلية الآداب، مصر، ٢٠٢٥. ركزت هذه الدراسة على الاحزاب السياسية في تركيا، سواء الاحزاب المحافظة أم الاحزاب المعارضة، ومدى تأثير تلك الاحزاب في المشهد السياسي التركي.

٤- دراسة رياض بن عربية الموسومة (جدلية العلاقة بين الاسلام السياسي والدولة في تركيا: دراسة في مقاربة حزب العدالة والتنمية للمشروع الحضاري التركي)، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ٣، ٢٠٢٠. وقد ركزت هذه الدراسة على جدلية العلاقة بين الاسلامي السياسي والعلمانية في الدولة، والسياسة التي اتبعها حزب العدالة والتنمية في تحقيق التماهي بين الاثنين لخلق هوية وطنية واستقرار النظام.

٥- دراسة سعد عبدالعزير مسلط الموسومة (حزب العدالة والتنمية بين الحضر والحجاب)، جامعة الموصل، ٢٠١٠. تناولت الدراسة سياسات حزب العدالة والتنمية وركزت على الجانب الاجتماعي والثقافي والديني، وتناولت لمسالة الحجاب والتعليم الديني، وحريات حقوق الافراد في الحفاظ على تقاليدهم وموروثهم القيمي.

ثامنًا: هيكلية الدراسة: بعد الانطلاق من اشكالية ثم فرضية الدراسة، اضافة الى الاعتماد على المناهج المستخدمة، قد تم تقسيم هذه الدراسة على ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة.

الفصل الاول: تناولنا في هذا الفصل الجذور التاريخية للعلمانية وبذلك تم تقسيمه على مبحثين، جاء المبحث الاول بعنوان، جذور توجهات العلمانية في النظام السياسي التركي، وجاء المبحث الثاني بعنوان، التحديات التي واجهت العلمانية في تركيا قبل العام ٢٠٠٢.

الفصل الثاني: ركز هذا الفصل على دراسة الاحزاب السياسية واثرها في النظام السياسي التركي بعد العام ٢٠٠٢، وقد تم تقسيم الفصل على مبحثين ايضا، تضمن المبحث الاول منه ، عنوان الاحزاب السياسية المعارضة لحزب العدالة والتنمية، بينما جاء المبحث الثاني بعنوان الاحزاب السياسية المؤيدة لحزب العدالة و التنمية.

الفصل الثالث: في هذا الفصل حاولنا العمل على تفكيك العلاقة الجدلية بين التوجهات العلمانية والاسلامية، وجاء بمبحثين، تضمن المبحث الاول، العلاقة الجدلية بين جدليات الفكر والممارسة

في تركيا بعد العام ٢٠٠٢، بينما تضمن المبحث الثاني عنوان، مستقبل الصراع الايديولوجي ومدى تأثيره على النظام السياسي التركي.